### وصايا العلماء والقادة

**الإلمام المتميّز بالعلوم الإسلاميّة**

يرى الشيخ الوائليّ (رحمه الله) بأنّه يجدر على الخطيب الحُسينيّ أن يحيط بالعلوم الإسلاميّة إحاطة تامّة، فيقول في هذا الصدد: "لقد برهنت لي تجاربي أنّ الخطيب ينبغي أن يكون على دراية تامّة بالعقائد والأحكام وما هو لصيق بأفق المعرفة الإسلاميّة، وبدون ذلك سيبقى الشّعور بالنّقص، بل سيكون عرضةً لتبكيت (الغلبة بالحجة) بعض من يُحسَبون على أهل العلم".

### وصايا العلماء والقادة

**اكتساب العلوم الحديثة**

إنّ تعلّم العلوم الحديثة، ودراسة لغتين أو أكثر من المقوّمات الّتي لا بدّ أن يتقوّم بها الخطيب الحُسينيّ النّاجح، هذا ما كان يعتقده الشيخ الوائليّ (رحمه الله)، وهو القائل: "لا بدّ من الأخذ بنصيب وافر من العلوم الحديثة والإلمام بلغتين رئيسيّتين على الأقلّ؛ لشدّة الحاجة لذلك في ميادين مختلفة... اللّغة يمكن أن نتّخذ منها أداة لإيصال فكرنا وحضارتنا للآخرين، وبذلك قد نصحّح لهم أفكارًا خاطئة أخذوها عنّا من كتابات خصومنا، أو ربّما يكونوا قد فهموها بشكل مغلوط عن طريق التّرجمة غير السليمة".

### وصايا العلماء والقادة

**ربط واقعة عاشوراء بالحياة المعاصرة**

من الأمور المهمّة في الخطابة الحُسينيّة، توجيه النّاس إلى القضايا السّياسيّة والإجتماعية؛ ليتابعوا الحكّام، ويحاسبوهم إذا تصرّفوا بشكل يسيء للإسلام والأمّة. وذلك من خلال ربط أحداث عاشوراء بما يجري على ساحتنا السّياسيّة، كربط ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ضدّ المنكر بمقاومتنا الإسلاميّة ضدّ الظلم والاعتداء والتّكفير، وكربط أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) بالواقع المُعاش وهي من التّوصيّات الّتي ذكرها العلماء في المؤتمر العاشورائيّ لعام 2016م.

### وصايا العلماء والقادة

**استثمار الوقت**

الوقت من الأمور الّتي نُسأل عنها ونُحاسب في حال إهمالها، قال الإمام السّجّاد (عليه السلام): "**إِنَّ أَوَّلَ‏ مَا يَسْأَلَانِكَ:‏ عَنْ رَبِّكَ ...، ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَه**‏". وعليه، ينصح الشيخ الوائليّ (رحمه الله) باستثمار أوقات الشّباب، فيقول: "أدعو الطّلائع... أن لا يستأثر بوقتها غير الانكباب على التّحصيل وتكميل النّفس... فالقفز إلى المنبر... سيعطي ثمرة فجّة وغير ناضجة، وسيضيّع أصالة لا يمكن الحصول عليها بعد ذلك".

### وصايا العلماء والقادة

**تدوين التّجربة**

لا يكفي للتّجربة أن تبقى مخزونة في الذّاكرة، وإلّا اقتصرت الإستفادة منها على صاحبها، بل يجب تدوينها؛ ليستفيد منها الآخرون. لذلك، يحثّ الوائليّ (رحمه الله) على تدوين التّجارب، فيقول: "التّجربة ينبغي أن تُدَوّن وتُسجّل؛ ليستفيد منها الآخرون. إنّ المرء ذات زمان ومكان وأحداث متنوّعة، وكلّها تتفاعل وينتج عنها أشياء جديرة بأن تكون محلّ دراسة؛ للاستفادة من معطياتها".

### وصايا العلماء والقادة

**عدم الإكثار من المجالس في اليوم الواحد**

إنّ عدم الإكثار من قراءة المجالس في اليوم الواحدمن شأنه أن يعطي الخطيب الفرصة للإجادة ولاستيعاب جميع جوانب الموضوع المطروح. هذا ما ينصح به الشيخ الوائلي (رحمه الله) بقوله: "اقتصار الخطيب على مجلس واحد يعطيه الفرصة للإجادة والاستيعاب للموضوع، ويصعد به إلى مستوى المحاضر المحترم، الّذي يُقصَد ويُستَفَاد منه. وفي الوقت نفسه، يجعل المجلس مدرسة تُربّي وتبني".

### وصايا العلماء والقادة

**ربط المنبر الحُسينيّ بالمرجعيّة الدّينيّة**

لا شكّ أنّ عمل الخطيب الحُسينيّ الفرديّ له ثماره، إلّا أنّ هذه الثّمار ستكون أفضل، حيث تطال الإسلام والمسلمين، إذا ما كان عمل الخطيب نابعًا من ارتباطه بالمرجعيّة الدّينيّة، بحيث يكون صوتها ومنبرها. هذا ما يوصي به الشيخ الوائليّ بقوله: "إنّ ربط المنبر بالجوّ العام للمرجعيّة يحقّق جملة من الفوائد، أهمّها؛ الالتزام بالضّوابط العلميّة، وانعكاس الأخلاق الشّرعيّة على سلوك الخطيب... والالتحام بالهدف الأساسيّ من المنبر".

### وصايا العلماء والقادة

**توثيق الارتباط بالدّين وأهدافه**

من وصايا السيّد القائد (حفظه الله) أن يكون المجلس الحُسينيّ مرآة ومشير للمعارف الإسلاميّة، فهو القائل: "ينبغي أن تشير هذه المجالس إلى هذه الأمور (القرآن والدّين والمعارف التي ضحّى الإمام الحسين من أجلها)".

### وصايا العلماء والقادة

**الانفتاح والموضوعيّة**

ينصح الشيخ الوائليّ بالإنفتاح بموضوعيّة على المذاهب الإسلاميّة الأخرى، ويشرح الآثار الإيجابيّة لذلك بقوله: "إنّ الانفتاح على تراث المذاهب الإسلاميّة الأخرى، والتّفاعل معها نقدًا وتقييمًا بأعصاب هادئة وموضوعيّة تامّة... مزيل لكثير من أسباب سوء التّفاهم. وفي الوقت ذاته، يُعطي ثمرات أخرى منها إعطاء وزن للمنبر بكونه منفذًا للفكر الإسلاميّ.. ومنها أنّه يضع الخطيب موضع الصّاعد إلى مستوى آداب الإسلام وخُلُق القرآن، ومنها أنّ النّفوس تنفتح أمامه وتُصغي إلى طروحاته، بل يكون السّامع عونًا لك على الرّأي المقابل، متى ما لمس أنّك بعيد عن التّشنّج".

### وصايا العلماء والقادة

**الابتعاد عن الشّبهات**

إنّ الإلتزام بالواجبات الدّينيّة والابتعاد عن الشّبهات من أهمّ ما يوصَّى به الخطيب الحُسينيّ؛ وذلك لتحقّق الفائدة والهدف من المعارف الّتي ينشرها الخطيب. وقد أوصى الشيخ الوائليّ بذلك قائلًا: ".. وأقلّ ما ينبغي هنا الإلتزام بأداء الواجبات، والبعد عن الدنايا والشُبَه، وتجنّب رِفاق السّوء، والكون على مستوى من الرّزانة والتّعقّل. إنّ كلّ ذلك مطلوب؛ لأنّ الخطيب لا يعيش لنفسه، وإنّما يعيش للآخرين، يشكّل فيهم الدّاعية إلى مكارم الأخلاق، والمبلّغ للحكم الشّرعيّ، والمثال بالقدوة الحسنة".

### وصايا العلماء والقادة

**استشعار بركة أهل البيت (عليهم السلام)**

يوصي الشيخ الوائليّ (رحمه الله) خطباء المنبر الحُسينيّ أن يتوجّهوا بمجالسهم إلى الله تعالى وأهل بيت محمد وآل محمد (عليهم السلام)؛ ليستشعروا وجودهم وحلول بركتهم. فيقول (رحمه الله): ".. وثقوا أنّكم بعين الله عزّ وجلّ، وعلى مرمى الأبصار من آل محمد، يرون عملكم، ويمنحونكم بركاتهم، إن كان ذلك من أهدافكم".

### وصايا العلماء والقادة

**المحافظة على مجلس العزاء التقليديّ**

لقد أوصى الإمام الخمينيّ (قده) الخطباء الحُسينيّين بالحفاظ على المجلس العزاء التقليديّ، فقال: "الاحتفال بمراسم العزاء يجب أن يبقى بنفس الحالة. وعلى الخطباء، بعد الحديث عن الأوضاع الجارية، أن يقرأوا المراثي كما كانوا يقرأونها سابقاً؛ حتّى يهيّئوا النّاس للتّضحية".

### وصايا العلماء والقادة

**التّذكير بمصائب ومظالم الظلمة**

يوصي الإمام الخميني (قده) الخطباء الحُسينيّين أن يقوموا بالتّذكير بالمصائب والمظالم الّتي يرتكبها الظلمة، فيقول: "يجب التّذكير بالمصائب والمظالم الّتي يرتكبها الظّالمون في كلّ عصر ومصر".

### وصايا العلماء والقادة

**انتهاز الفُرَص المناسبة للتبليغ والخَطابة**

يعتبر الإمام الخمينيّ (قده) أنّ للتبليغ والخَطابة أوقات معيّنة، يكون تأثيرها أقوى من غيرها. فيقول: "ينبغي للوعّاظ والمبلّغين الأعزّاء والعلماء الأعلام والخُطباء المحترمين، انتهاز فرصة هذه التّجمّعات الّتي تتشكّل في محرّم وصفر وفي كلّ الأوقات، للخوض في قضايا السّاحة السّياسيّة والإجتماعية وتوعية النّاس بواجباتهم ومسؤوليّاتهم...".

### وصايا العلماء والقادة

**ذكر أهميّة مجالس العزاء**

إنّ الخُطَب الّتي تُلقى باسم كربلاء وباسم الحسين (عليه السلام) هي من أقدس الخُطب النّاظرة إلى أسمى الأهداف. ولتبقى هذه الشّعلة منارة في دروب الأجيال، لا بدّ للخطيب الحُسينيّ أن يذكر أهميّتها أمام المُخَاطبين. وهذا ما يوصي به الإمام الخمينيّ (قده) بقوله: "يجب على السّادة الخُطباء، وأئمّة الجُمعة والجماعة أن يشرحوا للشّعب أهميّة هذه المجالس".

### مسك الختام

انتبه أيّها الخطيب العزيز إلى كلّ ما يصدر منك من أقوال وأفعال، وكن ممّن يعمل بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) قبل أن يقرأها. فأنت مسؤول عن كلّ ذلك، قال الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً أبا ذر (رضوان الله تعالى عليه)، "**يَا أَبَا ذَر مَا مِنْ‏ خَطِيبٍ‏ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَرَادَ بِهَا**".